تمهيد:

يرتبط التسيير المالي ارتباطا وثيقا بحاجة الأطراف المختلفة التي لها علاقة بمشروع معين، لمعرفة التغيرات الاقتصادية التي حدثت في مسار أعماله خلال فترة معينة، واتجاهات تطوره مستقبلا، ولمعرفة المتغيرات التاريخية والتنبؤ بالمستقبل، يستعان بالتسيير المالي من اجل دراسة الماضي ومقارنته بالحاضر لاستشراف المستقبل، فهو بهذا المعنى علم يختص بصناعة المعلومة لمساعدة ذوي الصلة باتخاذ القرارات المتعلقة بالمشروع.

تجدر الإشارة انه هناك خلط ومزج بين مفهومي التسيير المالي والتحليل المالي إلا ن كلا المصطلحين لهما علاقة مباشرة بالوظيفة المالية للمؤسسة، غير أن التسيير المالي عبارة عن نظام فرعي من أنظمة التسيير المختلفة دخل المؤسسة (الإنتاج، التسويق، الموارد البشرية .....الخ) يتولى مجموعة من المهام أهمها ضمان التفاعل الايجابي مع عناصر المحيط المالي، أما التحليل المالي فيعبر عن عملية تشخيص للوضعية المالية للمؤسسة لسنوات سابقة مما يسمح لنا بالحكم على نشاط المؤسسة الحالي وتوقع شروط النشاط المستقبلي للمؤسسة.وبهذا يعد التحليل المالي أداة من أدوات التسيير المالي، وعليه سيتم في هذه الدراسة النظرية التركيز على مفهوم التحليل المالي والجوانب المحيطة به.

➢ مفهوم التحليل المالي:

تأسيسا على ما تقدم فقد عرف التحليل المالي في الكتابات المختصة بهذا المجال في مجموعة من التعاريف تختلف باختلاف المنهج العلمي المتبع، يمكن اختصار أهمها فيما يلي:

1- التحليل المالي في ابسط تعريفاته يعبر عن عملية تحليل الوضع المالي للمؤسسة وذلك باستخدام مجموعة من الأدوات والمؤشرات المالية تهدف الى إعادة ترتيب وتلخيص المعلومات المتأتية من المحاسبة المالية والتحليلية (محاسبة التكليف) بغرض الحصول على معلومات جديدة قابلة للاستخدام في مجال اتخاذ القرارات المتعلقة بالتسيير المالي للمؤسسة.
2- التحليل المالي عبارة عن معالجة منظمة للبيانات المتاحة بهدف الحصول على معلومات تستعمل في عملية اتخاذ القرار وتقييم أداء المؤسسات في الماضي والحاضر، وتوقع ما ستكون عليه في المستقبل.
3- التحليل المالي يتضمن عملية تفسير للقوائم المالية المنشورة وفهمها لأجل اتخاذ قرارات مستقبلية.

➢ أهمية التحليل المالي:

تنبع أهمية التحليل المالي من اعتباره احد مجالات المعرفة الاجتماعية التي تهتم بدراسة البيانات ذات العلاقة بموضوع التحليل، لتحقيق المراقبة الجيدة على استخدام الموارد المالية المتاحة في المشروع، وتكمن أهمية التحليل المالي في النقاط التالية:

- تحديد مدى كفاءة الإدارة في جمع الأموال من ناحية، وتشغيلها من ناحية أخرى
- الحصول على مؤشرات تبين فعالية سياسات المؤسسة وقدرتها على النمو.
- التحقيق من مدى كفاءة النشاط التي تقوم به المؤسسة
- المساعدة في عملية التخطيط المالي للمؤسسة
- مؤشر على مدى نجاح او فشل إدارة المؤسسة في تحقيق الأهداف المرجوة
- مؤشر للمركز المالي الحقيقي للمؤسسة

- إعداد أرضية مناسبة لاتخاذ القرارات الملائمة .

➢ **أهداف التحليل المالي:**

- يهدف التحليل المالي في اطار عملية مرتبة وممنهجة الى:
- تشخيص دقيق للممتلكات المؤسسة انطلاقا من الميزانية ومدى فعالية التسيير عبر جدول الحسابات النتائج
- فهم السلوك الاقتصادي والمالي للمؤسسة ومحاولة التوقع مدى النمو الهياكل المالية عبر الزمن
- تقييم الموقف الاستراتيجي للمؤسسة من خلال تحديده لنقاط القوة والضعف في بيئة المؤسسة الداخلية وتقييمه للفرص والتهديدات في البيئة الخارجية للمؤسسات.
- يساعد إدارة المؤسسة على رسم أهدافها وسياساتها التشغيلية ومنه يضمن لها الدقة في اعداد الخطط السنوية اللازمة
- يساعد المسير المالي على تحديد المشاكل التقنية الاقتصادية والمالية والمساعدة في تقيم البيانات الخاصة بمعالجاتها
- يساعد في التوقع مستقبل المؤسسات من حيث تحديد المؤشرات النتائج الأعمال المتعلقة بها ومنه معرفة الاجراءات المناسبة لتفادي افلاسها وتجنيب المساهمين الخسائر المحتملة
- يوفر مؤشرات كمية ونوعية يساعد المخطط المالي والمخطط الاقتصادي في رسم الاهداف المالية والاقتصادية والاجتماعية على مستوى المؤسسة على مستوى الوطني

➢ **مجالات التحليل المالي :**

يستعمل التحليل المالي لتقييم الأداء المالي للمؤسسات واتخاذ القرارات ذات الصلة بها، ويمكن استعمال التحليل المالي لخدمة إغراض متعددة اهمها:

✓ **التحليل الائتماني:** يقوم بهذا التحليل المقرض وذلك بهدف التعرف على الأخطار المتوقع ان يواجهها في علاقاته مع المقترض (المدين) ، وتقييمها وبناء قراره بخصوص هذه العلاقة استنادا إلى نتيجة هذا التقييم. وتقدم أدوات التحليل المالي المختلفة للمحلل الاطار الملائم والفعال الذي يمكنه من اتخاذ القرار المناسب، وذلك لما هذه الادوات من قدرة في التعرف على المخاطر المالية إذا ما جرى التحليل المناسب للقوائم المالية للمقترض وتمت القراءة المناسبة للنتائج المستخرجة للتحليل.

✓ **التحليل الاستثماري:** من افضل التطبيقات العملية للتحليل المالي هي تلك المستعملة في المجال التقييم الاستثمار في اسهم وسندات الشركات ، ولهذا الأمر اهمية بالغة لجمهور المستثمرين من أفراد وشركات حيث ينصب اهتمامه على سلامة استثماراتهم وكفاية عوائدها. ولا تقتصر قدرة التحليل المالي على تقييم الأسهم والسندات وحسب ، بل تمتد هده القدرة لتشمل تقييم المؤسسات نفسها والكفاءة الإدارية التي تتحلى بها والاستثمارات في مختلف المجالات.

✓ **الاندماج والشراء:** ينتج عن الاندماج والشراء تكوين وحدة اقتصادية واحدة نتيجة لانضمام وحدتين اقتصاديتين او اكثر معا، وزوال الشخصية القانونية لكل منهما او لأحدهما . ففي حالة رغبة شركة شراء شركة أخرى تتولى الادارة المالية للمشتري عملية التقييم ، فتقدر القيمة الحالية للشركة المنى شرائها، كما تقدر الأداء المستقبلي لها. في نفس الوقت تتولى الادارة المالية للبائع القيام بنفس عملية التحليل لأجل تقييم العرض المقدم والحكم على مدى مناسبته.

- ✓ **تحليل تقييم الأداء**: تعتبر ادوات التحليل المالي أدوات مثالية لتحقيق هده الغاية ، لما لها من قدرة على تقييم ربحية المؤسسة، وكفاءتها في إدارة موجوداتها، وتوازنها المالي ، وسيولتها ، والاتجاهات التي تتخذها في النمو، وكذلك مقارنة أدائها بشركات أخرى تعمل في نفس المجال أو في مجالات أخرى ومن الجدير بالذكر أن هدا النوع من التحليل تهتم به معظم الأطراف التي لها علاقة بالمؤسسة مثل: الإدارة والمستثمرين والمقرضين .
- ✓ **التخطيط**: تعتبر عملية التخطيط للمستقبل أمرا ضروريا لكل مؤسسة وذلك بسبب التعقيدات الشديدة التي تشهدها أسواق المنتجات المختلفة من سلع وخدمات ، و تتمثل عملية التخطيط بوضع تصور لأداء الشركة متوقع بالاسترشاد بالأداء السابق لها، وهنا تلعب ادوات التحليل المالي دورا مهما في هده العملية بشقيها من حيث تقييم الاداء السابق وتقدير الاداء المتوقع.

➢ **الجهات المستفيدة من التحليل المالي:**

- ✓ **المستثمرون**: يهتم المستثمرون بالدرجة الأولى بسلامة استثماراتهم ومدى مناسبة عوائدها الحالية والمستقبلية للمخاطر التي قد تتعرض لها ، لذا يقومون بعملية التحليل قبل اتخاذ قراراتهم الاستثمارية للتوصل الى معلومات عما يلي:

- أداء المؤسسة على المدى القصير والطويل، وكذلك قدرتها على الاستمرار في تحقيق العوائد المناسبة على الاستثمارات
- الاتجاه الذي اتخذته ربحية المؤسسة على مدى فترة معقولة من الزمن.
- سياسة توزيع الارباح المتبعة ومدى ثباتها
- الوضع المالي للوحة الاقتصادية والعوامل التي قد تؤثر فيه مستقبلا.
- الهيكل المالي المؤسسة ونقاط الضعف والقوة التركيبة التي اتخذها هذا الهكل.
- نتيجة مقارنة اداء المؤسسة بأداء المؤسسات المشابهة في النشاط والحجم والعمر وكذلك اداء الصناعة التي تنتمي اليها.
- امكانيات تطور المؤسسة ونموها وتأثير ذلك على الارباح والقيمة السوقية لاسهمها.

- ✓ **ادارة المؤسسة**: يستعمل التحليل من قبل مختلف المستويات الادارية في المؤسسة لتحقيق واحدة من الغايات التالية، أو كلها مجتمعة:

- تقييم ربحية المؤسسة والعوائد المحققة على الاستثمار
- تعرف الاتجاهات التي يتخذها أداء المؤسسة
- تقييم فاعلية الرقابة.
- مقارنة أداء المؤسسة بأداء المؤسسات الأخرى المقاربة في الحجم والمشابهة في طبيعة النشاط، بالاضافة الى مقارنتها مع اداء الصناعة التي تنتمي اليها المؤسسة
- كيفية توزيع الموارد المتاحة على أوجه الاستخدام المختلفة
- تقييم كفاءة ادارة الموجودات
- تقييم اداء المستويات الادارية المختلفة
- تشخيص المشكلات الحالية
- التخطيط للمستقبل

✓ **الدائنون**: يقوم الدائنون بالتحليل لأجل تقييم المخاطر المتوقع أن تؤثر في قدرة المؤسسة على الوفاء بالتزاماتها عندما تُستحق هذه الالتزامات .ويتم ذلك من خلال تركيز التحليل المالي على العناصر التالية:

- سيولة المؤسسة باعتبارها من أفضل مؤشرات القدرة على الوفاء على المدى القصير.
- هيكل المؤسسة المالي والمصادر الرئيسية للأموال واستخدامها والتوقعات الطويلة الأجل باعتبارها أفضل مؤشرات القدرة على الوفاء على المدى الطويل.
- التعرف على قدرة المؤسسة على تحقيق الأرباح باعتبارها أحد الموارد الرئيسية للوفاء بالديون القصيرة الأجل والطويلة الأجل معًا.
- السياسات المالية التي اتبعتها المؤسسة في الماضي لمواجهة احتياجاتها المالية.
- مدى سلامة المركز المالي للمؤسسة.
- التدفقات النقدية ومدى انتظامها وكفايتها لتلبية احتياجات المؤسسة.

✓ **العاملون في المؤسسة**:ويهتم العاملون في المؤسسة بنتائجها على نحو رئيسي، وذلك لسببين أساسيين، هما:

- تعزيز شعور الانتماء والشعور بالإنجاز في حالة النجاح، الأمر الذي يؤثر في مستوى الإنتاجية.
- معرفتهم للنتائج الفعلية تمكّنهم من التعرف على الحد المعقول لمطالبهم، لتبقى ضمن الظروف الاقتصادية الملائمة للمؤسسة.

- **المصالح الحكومية**:يعود اهتمام الجهات الحكومية بتحليل أداء المؤسسات لأسباب رقابية بالدرجة الأولى، ولأسباب ضريبية بالدرجة الثانية، بالإضافة إلى الأهداف التالية:
- التأكد من التقيد بالأنظمة والقوانين المعمول بها.
- تقييم الأداء كرقابة البنك المركزي للبنوك التجارية
- مراقبة الأسعار وغايات إحصائية.

➢ **متطلبات إجراء التحليل المالي:**

✓ **عوامل جودة التحليل المالي:** تعتمد جودة التحليل المالي ومدى الوثوق في بيانات التحليل المالي على العوامل التالية:

- كمية وكيفية البيانات المتاحة للمحلل.
- الغرض من التحليل ودرجة التفاصيل المطلوب من المحلل الوصول لها .
- الأهداف التي يحددها المحلل ووجهة نظره .
- خبرة المحلل ومدى قدرته على التحليل المطلوب بشمولية ودقة ووضوح.

✓ **خطوات التحليل المالي**: تتطلب عملية التحليل المالي العديد من الأمور كحساب النسب المالية وتفسير مدلولها وذلك بتحديد معنى ومفهوم هذا المؤشر بالنسبة للمؤسسة منه، وهل هو في صالح المؤسسة أم لا؟ أي يجب أن يتم الإجابة على السؤالين التاليين:

- هل هذه النسبة مرتفعة أم منخفضة أم هي في المستوى الطبيعي؟.
- هل هذه النسبة في صالح المؤسسة.
- تتطلب عملية التحليل المالي اتباع مجموعة من الخطوات المحددة يستخدمها المحلل المالي في عملية تحليله أهمها:
- تحديد الغاية او الهدف من التحليل، وهذا يتعلق بقرار الإدارة حول ماهية العمل الذي تريده فهل تريد تقييم الاداء النهائي أم تريد إجراء تحليل قدرة المؤسسة على الوفاء بالتزاماته الجارية كما يحدث غالبا في البنوك فمثلا ان كان

الهدف هو اتخاذ احد البنوك قرار بمنح تسهيلات ائتمانية سواء طويلة الاجل او قصيرة الاجل لاحد العملاء فسيكون التركيز على مدى قدرة العميل في الوفاء بالدين والالتزام بالسداد في وقت الاستحقاق ومدى تغطية الأصول المتداولة والتي يمكن تحويلها لسيولة سريعة في وقت التعثر والعائد من ذلك.

- تحديد فترات المطلوب عنها البيانات حيث ان التحليل المالي يجب ان يكون عن فترات زمنية متعددة بحد ادنى ثلاث سنوات حيث ان التحليل البيانات المالية عن سنة مالية واحدة لا يعطي مؤشر يد ولا يمكن الوثوق في نتائج التحليل والاعتماد عليها في تقييم المنشاة وتحديد قدراتها، ويجب مقارنة هذه البيانات عن فترات زمنية وذلك لرسم منحنى تطور المنشاة للحكم على قدرة منشاة بدقة والتنبؤ باتجاه المنحنى في المستقبل بناء على الاتجاه العام في السنوات السابقة.
- بعد ذلك يقوم المحلل بجمع المعلومات المطلوبة حسب نوع التحليل فان كان هدف التحليل تقييم الاداء النهائي فان المحلل يقوم بجمع بيانات عن المصروفات والإيرادات لفترة معينة وتحديد المؤشرات الرئيسية التي لها دور كبير في اداء المشروع مثل المبيعات أو الإنتاج .
- ثم ينتقل المحلل بعد ذلك الى تحديد ادواته التي سوف يطبقها في عملية التحليل وهذا يتعلق طبعا بالمستوى العلمي والفني للمحلل ومدى تجربته في مجال التحليل.
- هنا يقوم المحلل باستخدام البيانات ذلك العلاقة م اجل الوصول الى مؤشرات معينة يستفيد منها في عملية التحليل.
- بعد الوصول الى المؤشرات معينة يقوم بتحليل هذه المؤشرات من اجل معرفة اتجاه هذه المؤشرات في المستقبل
- ينتهى المحلل بعد ذلك الى كتابة استنتاجات وتوصيات على شكل تقرير يقدم الى الجهة التي طلبت التحليل.

✓ **طرق التحليل المالي:** يستخدم المحلل المالي مجموعة من الطرق تهدف الى وضع تقرير نهائي عن الوضعية المالية المفصلة والملخصة للمؤسسة يمكن أن نلخص هذه الطرق فيما يلي :

- **التشخيص التطوري:** يقوم التشخيص التطوري على دراسة الوضعية المالية للمؤسسة لعدة دورات متتالية، حيث يتم تحليل الوضعيات المالية السابقة مناجل تشخيص الوضع الحالي وتقدير الوضعية المالية المستقبلية، ومن اجل إجراء هذه الدراسة يجب على المؤسسة ان تمتلك نظام معلومات محاسبي ومالي متطورو فعال من اجل أن يتمكن المحلل المالي من رسم التطور المستقبلي للوضعية المالية ويرتكز التشخيص المالي التطوري على العناصر التالية:

- **تطور النشاط:** ويعني ذلك متابعة التغييرات في النشاط عبر الزمن ويكون اعتمادا على التغيير في رقم الاعمال او القيمة او النتائج المحاسبية ...الخ ومنه الحكم على نمو النشاط فيما اذا كان يتطابق مع اهداف المؤسسة ومعطيات السوق، واستنادا الى حالات النمو هل هو مرتفع او مستقر او منخفض ويمكن للمشخص المالي تتبع التطور في هيكل التكاليف والذي من المفترض ان يتناسب طردا مع تطور النشاط.
- **تطور اصول المؤسسة:** الاصول هي مجموعة الامكانيات المادية والمعنوية والمالية المستخدمة في ممارسة النشاط وتطورها يبين مستوى النمو الداخلي والخارجي للمؤسسة ويعتبر مؤشرا عن الوجهة الاستراتيجية للمؤسسة ان كانت تتجه نحو النمو او البقاء أو الانسحاب من السوق.
- **تطور هيكل دور الاستغلال:** يتكون هذا الهيكل من العملاء والموردين والمخزونات وهي التي تشكل الاحتياجات المالية لدورة الاستغلال ولابد من مراقبة تطورها عبر الزمن ومقارنة نمو بنمو النشاط وذلك من اجل الحكم على مستوى الاحتياجات المالية.

- **تطور الهيكل المالي:** يتكون الهيكل المالي من مصادر تمويل المؤسسة والمتمثلة في الأموال الخاصة والديون، حيث يمكن مراقبة مستويات الاستدانة والتمويل الذاتي ومساهمة الشركاء وتحديد قدرة المؤسسة على تمويل احتياجاتها وقدرتها على السداد ومدى استقلاليتها المالية وتأثير الاستدانة على المردودية.
- **تطور المردودية:** يستند الهدف الاقتصادي لكل مؤسسة على مردودية لأنها تعتبر ضمانة للبقاء والنمو والاستمرارية، وعليه فان مراقبة التطور معدلات المردودية يعتبر قاعدة أساسية للتشخيص المالي التطوري وذلك بواسطة نسب المردودية والية اثر الرفعة المالية.

- **التشخيص المالي المقارن:** يعتمد هذا التشخيص على مقارنة الوضعية المالية للمؤسسة مع المؤسسات مماثلة في النشاط وفي اغلب الأحيان بالمؤسسات المنافسة في نفس القطاع، ويكون ذلك باستعمال مجموعة من الأرصدة والأدوات والمؤشرات المالية ويهدف المشخص المالي من خلال التشخيص المقارن إلى مراقبة الأداء المالي للمؤسسة بناءا على التغير في المحيط.
- **التشخيص المالي المعياري:** وهو امتداد التشخيص المقارن ويختلف عنه في اعتماد على معدلات معيارية يتم اختيارها بناءا على دراسات شاملة ومستمرة لقطاع معين من قبل مكاتب دراسات متخصصة او من قبل الخبراء والمحللين العاملين في البورصات، ويعتمد هذا التشخيص على مجموعة من المعايير التى اعتمدت من قبل مجموعة من المؤسسات وذلك في النشاطات مختلفة.